

# الفَارَابِيُّ الْغَوَّيِّ

- تَحْقِيقُ كَتَبِهِ : دِيْوَانُ الْأَدَبِ - I.

الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ مُخْتَارُ عَسْرٍ

نشر هذا القسم من مقدمة الدكتور احمد مختار عمر ل تحقيقه كتاب «ديوان الادب» تأليف ابراهيم بن اسحق ابن ابراهيم الفارابي (الغوبي). ويليه القسم الثاني في العدد القادم  
- اللسان العربي -

## مقدمة المحقق

### البحوث .

ومع ذلك لم يلت الفارابي من الباحثين العناية الكافية ، ولم ينزل معجمه «ديوان الادب» ما يستحقه من البحث والدرس كغيره من المعاجم التي في مستواه أو دون مستوى ولم يتقدم أحد ل تحقيقه ونشره حتى الآن رغم قيمته العلمية وأهميته اللغوية .

وأنت تقلب طويلاً فيما بين يديك من مظان ، وتحاول جاهداً أن تؤلف ترجمة كاملة أو شبه كاملة للفارابي - بعد التقصي والتتبع وطول المعاشرة - فلا تظفر بشيء ذي بال ولا تصل إلى تحقيق ما تريده . وكل ما قد تجده بعد

كان الفارابي من علماء الطبيعة في اللغة ، وزائداً من الرواد المعججين الذين أسهموا في نشأة المعاجم العربية ونهضتها ، وحددوا معالم السبيل لمن بعدهم ، فقد كان قريباً للأزهرى ومن معاصره ، وهو الذي ابتكر نظام الباب والفصل الذي أخذه عنه تلميذه الجوهري واشتهر به ونسب إليه ، وعد من أجل ذلك صاحب مدرسة في المعاجم العربية . ولو انصف النامن واعترفوا بالفضل للنويه لردوه للفارابي وجعاؤه هو صاحب هذه المدرسة . وهو بالإضافة إلى ذلك أول من ألف معجماً جاماً مرتباً على نظام الابنية ، فكتابه يعتبر القمة في هذا النوع من

فيها بدور حول من رووا "ديوان الادب" او اشتبهوا به . ويقف معها على قدم المساواة في الاهمية ما كتبه القبطي عنه في "اباه الرواية" أثناء ترجمته لابي العلاء المعربي ، فقد أشار الى حقائق مفيدة انفرد بها دون غيره .. وبالاضافة الى ذلك تخبط كثير من المؤرخين في كتابتهم عنه ، وخلطوا بينه وبين غيره من العلماء :

1) فزعموا أنه هاجر إلى اليمن وأقام بزيهد وألف فيها معجمه "دون الادب" . وسوف أناقش ذلك فيما بعد وأبين خطأه .

2) وخلطوا بين معجمه "ديوان" الادب وبين مقدمة الادب للزمخري مع ما بينهما من اختلاف كبير . وأول من رأيته يخلط هذا الخلط حاجي خليفة في كشف "الظنون" إذ قال : ديوان الادب في اللغة لاسحق بن ابراهيم الفارابي خال الجوهرى المتوفى قريبا من سنة 350 ألفه لاتسز بن خوارزم شاه ، وصدر اسمه في خطبته وهو كتاب معتبر ، وهو على خمسة أقسام : الاول في الأسماء والثاني في الأفعال والثالث في الحروف والرابع في تصرف الأسماء والخامس في تصرف الأفعال وقد تبعه في ذلك السيد محمد صديق حسن خان في كتابه البلغة في أصول اللغة (1) ، وبطرس البستاني في دائرة معارفه . (2) واضح أن حاجي خليفة قد خلط بين "ديوان الادب" و "مقدمة الادب" وأعطى أوصاف الثاني للأول . ويمكن التتحقق من ذلك بالرجوع إلى مخطوطات "مقدمة الادب" الموجودة بدار الكتب وقد تبناه "بروكلمان" إلى ما في كلام حاجي خليفة من خلط فقال "ليس من الممكن أن يكون ديوان الادب قد أهدى إلى أتسز بن خوارزم شاه . (3) ووجه الاستحالة

العناء والجهد كلمات أو أسطراً هنا أو هناك لا تشفي غليلا ولا تتفق ظماً . تبحث في طبقات التحويين واللغويين للزبيدي ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ، ووفيات الاعيان لأبن خلكان ، وشنرات الذهب لأبن العماد ، وعقد الجمان للعيني ، وتلخيص أخبار التحويين واللغويين لأبن مكتوم ، وختصر المتظم لأبن الجوزي ، وبيبة الدهر للشعابي ، والبلغة في تاريخ آئية اللغة للفيروز آبادي ، ونزة الالباء لأبن الاتباري ... وغيرها من المظان فلا تجد كلمة واحدة عن الفارابي . وتحث في كتاب الاتساب للسعانى ، وتاريخ الاسلام للذهبي ، وعيون التواریخ لأبن شاکر ، وطبقات النحاة واللغويين لأبن قاضي شيبة ، وبغية الوعاة للسيوطى ، واللباب في معرفة الاتساب لأبن الاثير ، ونزة العيون في تاريخ طوائف القرون للملك الافضل عباس بن علي بن داود الفساني ، وكشف الظنون عن أساس الكتب والفنون ، وسلام الوصول الى طبقات الفحول - وكلامها لحاجي خليفة تتجدد الشيء التالفة البسيط . وتحث في اباه الرواية للقطبي الذي جاء في مقدمته "وذكر مشائخ على التحو واللغة من نتصدر لقادتها تصنيفا وتدريسا ورواية في أرض الحجاز واليمن .. وأرض فارس والجibal وخراسان وما وراء النهر" فلا تجده قد عقد ترجمة خاصة للفارابي وإنما تحدث عنه عرضا أثناء ترجمته لابي العلاء المعربي .

وأطول ترجمة للفارابي تجدها في "معجم الادباء" لياقوت ، وهي مع ذلك لا تغنى كثيرا ولا تطالعنا على حياته ومعيشته ، ولا تكشف الغموض المحيط بأسرته ونشأته ، ولا تقفتا على سنته ولادته أو موته . ومعظم ما

(1) ص 121 .

(2) أنظر ترجمة "ابو ابراهيم الفارابي" - المجلد الاول ص 768 .

وجهني، أستاذى الدكتور ابراهيم أنيس إلى الفارابي ومعجمه فاخترتهما موضوعاً لرسالتي التي كان عنوانها الفارابي اللغوي ودراسة معجمه ديوان الادب "انتهيت من رسالتي عام عام 1962 وحصلت بها على درجة الماجستير بتقدير ممتاز . وفي الجزء الثاني من المجلد السابع من مجلة معهد المخطوطات العربية نشرت مقالاً عرفت فيه بالفارابي وحققت مقدمة معجمه . ثم شغلتني شواغل كثيرة عن الفارابي ومعجمه منها التحضير للدرجة الدكتوراه، ثم اعداد بعض الابحاث والكتب التي تلبى حاجة الطلاب بجامعة القاهرة والجامعة الليبية ، ولم أفرغ لنفسي الا منذ نحو عام ففكرت في العودة الى "ديوان الادب" تعريفاً وتحقيقاً .

أن أنسى عاش في القرن السادس الهجري في حين أن الفارابي عاش ومات في القرن الرابع الهجري .

(3) وخلطوا بينه وبين الفارابي الفيلسوف فنسبوا إلى الفيلسوف أنه ألف "ديوان الادب" (4)، وسي بعضهم الفارابي اللغوي بالمعلم الاول وهو لقب الفيلسوف وكذا بعضهم بابي نصر وهي كنية الفيلسوف . (5)

وتروج صلتى بالفارابي الى عام 1957 حين كنت طالباً بالسنة النهائية بكلية دار العلوم ، فقد قدمه للطلبة وعرفه وعرف به الاستاذ الدكتور ابراهيم أنيس (عميد كلية دار العلوم ورئيس قسم فقه اللغة اذ ذاك) . ثم حين فكرت في اختيار موضوع لدراسة الماجستير

### القسم الاول : تعريف ودراسة

وقد قدرت لهذا المعجم أن يظهر في نحو أربعينهجزاء يحوي كل جزء نحو 400 صفحة ، كما قدرت ان يشغل نصف الجزء الاول بالتعريف بالفارابي ومعجمه ونصف الجزء الرابع بالفهارس المتنوعة .

وأرجو أن تكون قد أرضيت أصدقائي وزملائي باخراج هذا المعجم ، وأن تكون قد أشهدت بجهدي المتواضع في احياء هذا المخطوط النفيس ، وتقديمه للباحثين واللغويين ، في تلك النشرة العلمية المحققة .

والله ولي التوفيق

فاراب "فسماء الفارابي" . (2) وانفرد ابن الانبارى بتكتبه "بابي نصر" : (3)

**الفصل الاول التعريف بالفارابي**  
**اسم وتبه :**

هو ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الفارابي ، نسبة الى "فاراب" (1) ، وانفرد حاجي خليفة بنته الي

(4) الاعلام للزرکلی ترجمة "محمد بن محمد بن طرخان" .

(5) نزهة الالباء ترجمة "الجوهری" ص 418 .

(1) معجم الادباء 6/61 . وانظر كذلك بغية الوعاة وعيون التواریخ ووفیات سنة 370 وتأریخ الاسلام للذهبي 20/231.

(2) کشف الظنون .

(3) نزهة الالباء ص 418 .

يأخذ من نهر الشاش”<sup>(9)</sup> وذكر السعاني وابن خلkan أنها ”مدينة فوق الشاش“ ، وهو التحديد الذي انتهى إليه ”ليسترن“ في كتابه : ”بلدان الخلافة الشرقية“ ص 528 و ”بارتولد“ في الفصل الذي كتبه عن فاراب في دائرة المعارف الإسلامية .

واسم فاراب يطلق على الوادي كله كما أنه يطلق على العاصمة . ويتميز هذا الوادي بخصبته وكثرة مزارعه كما يمتاز بنعمته وشدة يأسه .<sup>(11)</sup>

واسم ”ما وراء النهر“ أطلقه الجغرافيون العرب على البلاد التي امتدت إليها الفتوحات الإسلامية وراء نهر جيحون . وكانت قبل ذلك جزءاً من بلاد الترك الواسعة أو بلاد التركستان ، التي كانت تتأخر بلاد ایران .<sup>(12)</sup>

#### الوضع السياسي للمنطقة :

كانت منطقة ما وراء النهر قبل الفتح الإسلامي داخل حدود بلاد التركستان الواسعة بعد أن تحالف الامير اطمور التركي مع أنوشيروان في القرن السادس الميلادي واتفقا على أن يكون نهر جيحون هو الحد الأصلي بينهما .<sup>(13)</sup> وكان لهذه المنطقة أهمية خاصة لوقوعها بين نهري سيحون وجيحون وقيام حياة حضرية مستقرة بها .

عن بيان ذلك ، ولكن إذا علمنا أنه كان ”من أقى مران الأزهري“<sup>(4)</sup> ، وعلمنا أن الأزهري ولد سنة 282هـ<sup>(5)</sup> أمكننا أن نحدس بأنه ولد في أواخر القرن الثالث الهجري أو أوائل القرن الرابع على أكثر تقدير .

**بلده :**

اجمع كتاب السير والترجم على أنه من ”فاراب“ ولم يشذ عن هذا الاجماع الا صاحب ”كشف الظنون“ الذي نسبه الى ”فارياب“ وهي مدينة بخراسان قرب بلخ غربي نهر جيحون .<sup>(6)</sup>

أما ”فاراب“ فقد اختلف العلماء في تحديد موقعها بعد اتفاقهم على أنها في اقليم ما وراء النهر . فذكر ياقوت أنها على نهر ”جيحون“ اذ قال عند حديثه عن ”باراب“ أنها ”اسم لناحية كبيرة واسعة وراء نهر جيحون .. ويقال فاراب أيضا بالفاء“ .<sup>(7)</sup> ولكن ياقوتا يخالف نفسه في موضع آخر فيذكر أنها على نهر ”سيحون“ اذ يقول عند حديثه عن فاراب : ولاية وراء نهر سيحون .. وهي أبعد من الشاش قرية من بلاد صاغون“ وهذا هو الصحيح . وما سار عليه المؤرخون والمؤلفون في الجغرافيا والبلدان فقد ذكر الاصطخوي ”انها على شط نهر الشاش“ .<sup>(8)</sup> وقال ابن حوقل ”ووادي فاراب

(4) نزهة العيون ص 74.

(5) بغية الوعاة .

(6) معجم البلدان .

(7) معجم البلدان - باراب .

(8) مسالك الممالك ص 347 . ونهر الشاش من أسماء نهر سيحون (بلدان الخلافة الشرقية ص 519) .

(9) المسالك والممالك ص 391 .

(10) الانساب : ”الفارابي“ ووفيات الاعيان : ”أبر نصر الفارابي“ .

(11) انظر في تفصيل ذلك : بلدان الخلافة الشرقية ص . 380-487 وص 502 - 531 . والاصطخوي : مسالك الممالك ص 288 ، 290 ، 291 ، 297 ، 313 ، 334 . وابن حوقل : المسالك والممالك ص 336 - 356 . ومعجم البلدان : ما وراء النهر

(12) معجم البلدان : ما وراء النهر . وبلدان الخلافة الشرقية ص 476 . ودائرة المعارف الإسلامية : تركستان

(13) تركستان قلب آسيا ص 24 .

### السامانيون :

أشاد المؤرخون بحكم السامانيين ووصفوهم بالعدل وحسن معاملة الرعية وقد وصفهم الاصطخري بقوله ”ليس في الاسلام ملك أمنع جانبا ولا أوفر عدة ولا أكمل أسبابا للملك منهم ..“<sup>(19)</sup> كما وصفهم المقدسي بمثل ذلك.<sup>(20)</sup> وبلغت دولتهم أوجها في لواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع أبي في عصر الفارابي.<sup>(21)</sup> ولم يأل هؤلاء الحكام جهدا في تشجيع العلم واحتضان العلماء و”جمعوا في قصورهم كتاب اللغة العربية الى جانب كتاب الفارسية“.<sup>(22)</sup> وقد كان بلاطهم يغمر بالعلماء والادباء والشعراء . وقد وصف التعالي في بيته أحد مجالس العلم هذه فقال بعد أن ذكر أسماء من حضره : ”فلمما استقر بهم مجلس الانس أقبل بعضهم على بعض يتجادلون أهداب المذاكرة ويتهدلون ريحان المحاضرة ويتقون فوافع الادب ... فقال لي أبي : يا بني هذا يوم مشهود مشهور فاجعله تاريخنا لاجتماع اعلام الفضل وأفراد الوقت وادكره بعدي في أعياد الدهر وأعيان العمر“.<sup>(23)</sup> وانشأ نوح بن نصر السامي<sup>(24)</sup>

وقد بدأت محاولات الفتح الاسلامي منذ سنة 54هـ على يد عبد الله ابن زياد وظل المسلمون في حربه متواصلة وكر وفر مع أهالي هذه المنطقة قرابة قرن من الزمان حتى استقرت لهم الامور ، وكانت أمم انتصاراتهم بين سنتي 76 - 78هـ في ولاية قتيبة بن مسلم على خراسان .<sup>(14)</sup>

وطلت هذه المنطقة منذ الفتح الاسلامي ولاية تابعة لمركز الخلافة الى أن استقل بها الطاهريون ثم اليامانيون الذين أسسوا الدولة اليامانية وانخلوا ”بخارى“ مركزا لها:<sup>(15)</sup> وفي كنف هذه الاسرة عاش الفارابي وقضى نحبه .

وتنسب دولة السامانيون الى أسرة فارسية عريقة.<sup>(16)</sup> وقد نال السامانيون خطوة كبيرة عند المأمون فولاذم ما وراء النهر وكان أول من استقل بها نصر بن أحمد بن أسد سنة 261هـ<sup>(17)</sup> وكانت نهاية الدولة على يد السلطان محمود بن ستيكين بعد أن دب الوهن في أوصالها وكان ذلك عام 389هـ.<sup>(18)</sup>

(14) انظر تفصيلاً للملك في الكامل لابن الاثير حوارث سنة 80 : 87 ، 89 ، 90 ، 91 ، 93 ، 95 ، 102 ، 106 ، 121 ، 123 ، 134 وشندرات الذهب لابن العماد السنوات من 46 - 119 وتاريخ أبي الفداء السنوات من 54 - 121 والفتحات الاسلامية 1/133 - 191 وتاريخ الترك في آسيا الوسطى ص 37 والدعوة الى الاسلام ص 243 .

(15) تاريخ الاسلام السياسي 3/142 - 148 .

(16) الاصطخري ص 143 ، 293 والمقدس ص 338 وابن حوقل ص 344 وابن خلدون : العبر 3/311 وانفرد عبد العزيز جنكيرخان مؤلف ”تركستان قلب آسيا“ بنسبة هذه الدولة الى اصل تركي (ص 46) ولم أجده في أبي مرجع آخر .

(17) الكامل لابن الاثير حوارث سنة 261 وتاريخ الاسلام السياسي 3/152 - 18 .

(18) الكامل حوارث سنة 389 .

(19) مسالك الممالك ض 292 . 293 .

(20) أحسن التقاسيم ص 338 .

(21) انظر الاطخوي ص 143 : 144 ومعجم الانساب والاسرات الحاكمة 2/306 وتاريخ الترك في آسيا ص 104 .

(22) تاريخ الحضارة الاسلامية لبارنولد ص 101 .

(23) بيته الدهر 4/95 وقد كان هذا المجلس في عهد الامير سعيد نصر بن أحمد المتوفي سنة 331هـ .

(24) مكذا في وفيات الاعيان ولكن الذي في تاريخ التمدن الاسلامي (3/234) نوح بن منصور وهو الصواب لأن نوح بن نصر مات سنة 343 أي قبل ولادة ابن سينا بسبعين عاما في حين أن نوح ابن منصور توفي سنة 387هـ وقد نص ابن خلkan على أن ابن سينا التقى بمنشيء هذه المخطبة (1/420) فالمقى أن يكون منشئها هو نوح بن منصور .

## رحلات الفارابي :

لم يذكر لنا المؤرخون شيئاً عن رحلاته وأسفاره رغم ما قالوه من أنه "سافر الكثير" (26) وكل ما نجده ، رواية عن رحلته إلى اليمن ومقامه بزيyd . وأول من قال ذلك القاضي الأشرف يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني القبطي المتوفى سنة 624هـ (وهو والد القبطي المعروف صاحب أنبأ الرواية) وكان قد تزهد آخر حياته وانقلب إلى اليمن وأقام بها إلى أن مات وقد ذكر هذه الرواية "ياقوت" وتناقلها المؤرخون من بعده . وسنذكر هذه الرواية بنصها لأنها تحمل في طياتها أسباب رفضها والشك في صحتها قال ياقوت : "كتب اليهنا القاضي الأشرف يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني القبطي من بلاد اليمن وكان قد سافر إلى هناك وأقام ، قال : مما أخبركم به أن أبي إبراهيم اسحق الفارابي مصنف كتاب ديوان الأدب من قرامي به الاغتراب وطروح به الزمن المتبادر إلى أرض اليمن ، وسكن زيد وبها صنف كتابه ديوان الأدب . ومات قبل أن يروي عنه . وكان أهل زيد قد عزموا على قراءته عليه فحالت المسنة دون ذلك . قال وكانت وفاته سنة 450 والله أعلم" . (27)

ونحن نشك في صحة هذه الرواية . ومن قبل تشكك فيها ياقوت نفسه . والقطبي صاحب أنبأ الرواية . وسنذكر في ذلك :

١) الروايات التي ذكرها ياقوت . والقاطعة بوجود هذا الكتاب في قاراب وسماعه على الفارابي قبل وفاته . ومن بينها قوله ”قرأت بخط الشيخ أبي نصر اسماعيل بن حساد الجوهرى .. قال : قرأته على أبي ابراهيم

مكتبة عديمة المثل فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلاً عن معرفته . وقد تخرج على هذه المكتبة الفيلسوف المشهور ابن سينا وظفر منها بكتب من علم الأوائل وغيرها ، واطلع على أكثر علومها . هذا عدا خزانة الكتب التابعة للمدارس والمساجد وغير الخزائن الخاصة التي كان يقتنيها العلماء لأنفسهم وهي كبيرة وعظيمة . كما تأسست في أنحاء البلاد مدارس لتعزيز التعليم ونشره ، وتخرج فيها ملاً يحصى من رجال الحديث والفقه والتصوف والفاسفة واللغة كما كان فيها ”حركة أدبية قوية من نثر وشعر“ .<sup>(25)</sup> ويكفي أن يرجع القاريء إلى كتاب مثل الانساب للسمعاني تحت نسب : البخاري أو الترمذى أو الزمخشري أو الززوذنى أو الجرجانى أو السرخسى أو الكاشفوى أو الخوارزمى أو السمرقندى أو الفارابى أو الفرغانى أو الشاشى .. الخ ليبرى بنفسه كثرة أسماء العلماء في هذه الفترة .

ولم يكن الاجتهاد في الدراسة والتحصيل وقفاً على طبقة من الناس ، بل كان الحكماء كذلك يحضرون مجالس اللرس ويستمعون للعلماء ويشركون في المناقشات ويكافئون بالجوائز السنوية والمراتب الرفيعة ويعظّون أهل العلم . وكان للعلماء «مجالس عشيّات جمع شهر رمضان للمناظرة بين يدي السلطان فيبدأ هو فيسأل مسألة ثم يتكلمون عنها» وبلغ من اجلال الحكماء للعلماء أنهم كانوا لا يكلفو نهم بتقييل الأرض أمامهم .

فلا عجب أن ظهر في عيد السامانيين من علماء اللغة  
الآذاد أمثال الفارابي والجوهري والازهري والطالبي .  
ومن الفلسفه الفارابي وابن سينا .

25) انظر تاريخ التمدن الاسلامي 239/3 وتركستان قلب آسيا ص 47 وظاهر الاسلام 219/1 .

نَزْهَةُ الْعَيْنِ ص 74 .

٦٢/٦ معجم الادباء (٢٧)

فقال له أبو العلاء : أقرأ منه شيئاً فقرأه عليه فقال له أبو العلاء : هذا الكتاب اسمه كذلك ومصنفه فلان، ثم قرأ عليه من أول الكتاب إلى أن وصل إلى ما هو عند الرجل فنقل عنه النصوص وأكمل عليه تصحيف النسخة؛ وانفصل إلى اليمن فأنخبر الأدباء بذلك . وقد قيل إن هذا الكتاب هو ديوان الأدب للفارابي اللغوي .. وأهل اليمن يهمنون فيه ويقولون مات بعد سنة 400 ويزعمون أنه دخل اليمن . وكأنهم خلطوا وظنوا أن الذي دخل به من عند أبي العلاء هو المصنف ، وليس كذلك وإنما هو المصحح ولم يتحققوا أمره لغفلتهم .<sup>(31)</sup>

فالذي دخل اليمن ومات قبل أن يقرأ عليه الكتاب هو السائل وليس المؤلف وهو ما تتناسب سنة وفاته مع وفاة أبي العلاء المعري (سنة 449هـ) .

4) وهي آخر نأخذة من هذه الرواية ، وهو أن "ديوان الأدب" لم يكن متداولاً بين اليمنيين معروفاً عندهم ، والا لما حاز هذا الباحث في الاستدلال على اسمه ومعرفة مصنفه حتى اضطر إلى الرحيل إلى الشام وقصد أبي العلاء . ولو أن الفارابي ألفه عندهم وبين ظهرهم لاشتهر بينهم وما خفى أمره عليهم .

5) ودليل آخر يبني دخوله اليمن ومقامه بزيد ، وهو أنني استومنت كل ما تحت يدي من مراجع في تاريخ اليمن وزيد بوجه خاص ، واهتمت بكتاب الترجم على الآخرين ، فلم أجده فيها للفارابي ذكراً . ومعنى هذا كله أن الفارابي لم ينتقل إلى اليمن ، ولم يزلف كتابه في زيد . فهل معنى هذا أنه ألفه بفاراب؟

رحمه الله بفاراب" (28) ، قوله "قال الحاكم : قرأت بعضه .. على أبي يعقوب يوسف بن محمد ... الفرغاني .. قال قرأته على أبي علي الحسن بن علي .. الزابي ، وقرأه أبو علي أبي إبراهيم".<sup>(29)</sup> ولهذا عقب ياقوت على هذه الروايات بقوله : "فهذا معوضه ، وكون هؤلاء المذكورين مشهورين معروفيين ، ومعرفتي بالخطوط الموجودة على النسخة كمعروفي بما لا أشك فيه يبطل ما كتب علينا القاضي القبطي من كون هذا الكتاب صنف بزيد وأنه لم يسمع على مؤلفه".<sup>(30)</sup>

2) ان هذه الرواية تحديد سنة وفاته سنة 450هـ . وهذا غير صحيح فالعلماء مجتمعون على أنه مات في القرن الرابع وأن اختلفوا في تحديد سنة وفاته .

3) وقد نفي القبطي (الابن) دخول الفارابي اليمن وعد ذلك من خلط اليمنيين ، وذكر رواية تفسر لنا سر هذا الوهم والتخيط فقال "وذكر لي أحد نقاط العلم مذاكراً أن شياخ الأدب باليدن يذكرون أن أبا العلاء كان يحفظ ما يدر بسمعه ... وينذكرون أن رجالاً منهم وقع اليه كتاب في اللغة سقط أوله وأعجبه جسمه وترتبه ، فكان يحمله معه ويبحه ، فإذا اجتمع بهن فيه أدب آراء آياته ، وسألوه عن اسمه . واسم مصنفه ، فلا يجد أحداً يخبره بأمره ، واتفق أن وجد من يعلم حال أبي العلاء فدل عليه ، فخرج الرجل بالكتاب إلى الشام ووصل إلى المعرة وأجتمع بأبي العلاء ... وحضر الكتاب وهو مقطوع الأول ،

(28) معجم الأدباء 6/62.

(29) المرجع السابق 6/64.

(30) المرجع السابق 6/65.

(31) انباء الرواية .. ترجمة أبي العلاء المعري 1/52، 53.

الادب” قد قرئ على مؤلفه بفاراب . كما نلاحظ ان أقدم نسخ ”ديوان الادب“ قد ظهر في بلاد ما وراء النهر ، وقد رأى ياقوت نسخة منه بتبريز بخط الجوهرى كتبها سنة ٣٨٣هـ (33) وفي معهد المخطوطات نسخة أخرى كتبت سنة ٣٩١هـ للأمير السيد اسماعيل بن نوح بجرجان ، كما رأى القسطنطي نسخة منه كتبت في ترمذ (34) وكذلك فان أقدم دراسة حول ديوان الادب ظهرت في هذه المنطقة على يد الحسن بن مظفر النيسابوري اللغوي الذي ألف ”تهذيب ديوان الادب“ وكان مقيداً بخارزم وتوفي سنة ٤٤٢هـ (35) وهناك قصيدة للقاضي نشوان بن سعيد الحميري في مدح ديوان الادب ختمها بقوله :

روض من الآداب أصبح ضائعاً  
في عشر عجم تُعد من العرب  
لاعيب فيه غير أن لبابه  
أضحى غريباً في زمان مُؤتَّثِب (36)

فهذا يوحى بأن الكتاب قد وجد في بيته عجمية ، ولذلك لم يقدر حتى قدره ولم ينزل حظه من النبذوع والشهرة .

قرابته للجوهرى :

اتفق المؤرخون على أن الفارابي هو خال الجوهرى (37) وروى القسطنطي - بصيغة التضعيف - رواية أخرى

لا أرى ذلك أيضاً ، لاته من المستبعد أن يؤلف معجم عربي في بيته تركية ، ولا من يؤلف معجماً كهذا يحتاج إلى مراجع كثيرة ، وإلى مشافهة للعلماء وتلقي عن الثقات ، وهذا مالا يتبصر في ”فاراب“ . فمن المقول اذن أن يكون الفارابي قد ذهب إلى ”بخارى“ عاصمة السامانيين والتلقى بعلماء بلده الذين كانوا يجتمعون في البلاط الساماني ، ومن المقول أيضاً أن يكون قد رحل إلى المشرق وقد تلقي ”بغداد“ واستفاد من مكتباتها والتلقى بعلمائها ، ومن المقول كذلك أن يكون قد ألف كتابه في ”بغداد“ تلقت حوله فلم يجد من يجزئه عليه ، لأن الخلفاء في ذلك الوقت كانوا قد صاروا العوبة في أيدي الأتراك ، وكانت قد فقدوا أملاكهم وأفاقت خزائنهم إلى حد أنهم تطلعوا ”إلى بعض حكام الإمارات القريبة من العراق يستعينون بهم عليهم ينجذبون في إنقاذ الموقف ، (32) ولأن الحكم الفعلي كان في بد الأتراك وهم كانوا في شغل شاغل عن العلم والعلماء؛ بتدبير الدسائس وتبني المؤامرات ، فضلاً عن أنهم كانوا أعمى ومن رجال الحرب الذين لا يقدرون العلماء قدرهم . ففضل الفارابي أن يحمل كتابه ويعود به إلى مسقط رأسه ، وهناك أهداه إلى عالم من علماء بلده وجلس لتدريسه واقرائه لطلابه .

ومما يدل على أن الكتاب قد انتهى به المطاف إلى فاراب ، ما سبق أن قلناه عن ياقوت من أن ”ديوان

(32) الخلافة والدولة ص 95

(33) معجم الادباء 159/6

(34) ابن الروا 52/1

(35) معجم الادباء 191/9 ، 192

(36) مؤنس بش مختلط غير صريح في النسب .

(37) معجم الادباء 61/6 وما بعدها ، البلقة - ترجمة الجوهرى ، تاريخ الاسلام للذهبي 230/20 ، طبقات ابن شبهة 109/1 ، 110 ، بقية الرعاة ، سلم الوصول ص 175 .

1) فذكر القسطي (الابن) أنه مات سنة 398هـ وأنه وجد ذلك مكتوباً على نسخة من نسخ ديوان الأدب. (44)

2) وجاء في إحدى النسخ المخطوطة من ديوان الأدب أنه توفي سنة 378هـ (45)

3) وذكر بعضهم أنه مات في حدود سنة 370هـ. (46)

4) وذكر بعض آخر أنه مات سنة 350أو في حدود ذلك. (47)

ونحن نستبعد رواية القسطي لأنه ذكر أن الجوهرى مات سنة 398هـ. (48)، فلو كان الجوهرى وحاله ماتا في عام واحد ، لكان شيئاً يستحق الذكر والإشارة اليه .

كما نستبعد الرواية الثانية لأننا لا نعرف كاتبها ، وما أكثر ما نجده مدوناً على أغلقة المخطوطات دون أن يكون له سند تاريخي .

فلم يبق الا الروايات الاخيرة . ولسان نملك وسائل المعاونة بينهما والقطع باحدهما ، ولهذا فتحسن نقول انه مات في سنة 350أو سنة 370 ، ونتوقف عن اصدار حكم وراء ذلك .

#### مؤلفاته :

ذكر المترجمون للفارابي ثلاثة كتب ألفها هي :

· زهرة الالباء ترجمة الجوهرى .

تزعم أن الجوهرى هو خال الفارابي فقال ”ويقال انه خال الجوهرى ... وقيل ان الجوهرى خاله والآول أشهى“ (38).

#### تلاميذه :

اجمع المؤرخون على أن الجوهرى تلميذ عليه (39) ، ويدرك ياقوت أنه قرأ ديوان الأدب على خاله بفاراب ، (40) وذكر أيضاً أنه كتب نسخة منه بيده . (41)

وذكرها من تلاميذه كذلك ”أبو علي الحسن بن علي بن سعد الزامي“ الذي قرأ ديوان الأدب عليه . (42) وقد فتشت كثيراً عن هذا التلميذ فلم اعرف عنه شيئاً بل وجدت السيوطي يذكره باسم آخر وهو ابو الحسن بن علي بن سعيد الزامي (43)

#### وفاته :

انفرد القسطي والد مؤلف ابنه الرواية بأنه مات سنة 450هـ . وقد ناقشنا هذه الرواية من قبل ورفضناها كما نقلنا رفض ياقوت والقسطي (الابن) لها .

وتفق سائر المؤرخين على أنه مات في القرن الرابع ، ولم يتمتد عمره إلى القرن الخامس ، ولكنهم اختلفوا في تحديد سنة وفاته :

(38) ابنه الرواية 52/1.

(39) سير أعلام النبلاء مجلد 11 قسم 1 و 18 ، زهرة الالباء ترجمة الجوهرى .

(40) معجم الأدباء 62/6.

(41) المرجع السابق 159/6.

(42) المرجع السابق 64/6.

(43) بغية الوعاة .

(44) ابنه الرواية 52/1.

(45) مخطوطة دار الكتب رقم 25 لغة .

(46) طبقات ابن شهبة 109/1 ، 110 ، عيون التوارييخ ج 9 وفيات سنة 370 ، ونزهة العيون و 74 .

(47) بغية الوعاة ، تاريخ الاسلام 230/20 ، وسلم الوصول ص 135 .

(48) ابنه الرواية 196/1.

- 1) ديوان الأدب .
- 2) بيان الإعراب .
- 3) شرح أدب الكاتب . (49)

فتحن اذن أمام أحد احتمالين ، اما ان يكون الفارابي اللغوي هو مؤلف هذا الكتاب ويكون السيوطي وأبو حيان قد أخطأ في الكتبة كما أخطأ آخ لهما من قبل وهو ابن الباري في نزهة الآباء حيث كانه بأبي نصر .

واما أن يكون مؤلفه فارابيا آخر يكنى بأبي نصر . والذي كنى بهذا ، الفارابي الفيلسوف والجوهرى صاحب الصلاح . وفتحن نستبعد ان يكون الفيلسوف هو مؤلف هذا الكتاب - ببرغم أن الصفدي (54) وابن أبي أصيبيعة (55) قد نسباه اليه ، اذ ليس من العقول أن يقوم بهذه الدراسة اللغوية الوعائية غير لغوى متخصص . كما نستبعد أن يكون هو اسماعيل بن حماد صاحب الصلاح لانه لم يشتهر بهذه الكتبة ، وان كنى بها ونسب الى فاراب ، وانما اشتهر بالجوهرى .

ولذا ففتحن نرجح أن يكون هذا الكتاب للفارابي اللغوي ، وتكون نسبة الى الفيلسوف من قبيل خاطط المؤرخين في مؤلفاتهم نتيجة لاشتراكهما في الاسم . وقد رأينا منهم من نسب "ديوان الأدب" "لفيلسوف (56) مع قطعنا بأنه ليس له .

واذن ففتحن نضيف "الالفاظ والحروف" الى مؤلفات الفارابي . اما الكتب الثلاثة الاولى فهي

وهناك كتاب آخر ينسبه اليه بعض الباحثين وهو "الالفاظ والحروف" . وترجم قيمة هذا الكتاب الى أن صاحبه يعتبر أول من وضع قائمة تفصيلية محددة للقبائل التي يستشهد بها والقبائل التي لا يستشهد بها ، وهي القائمة التي نقلها السيوطي في المزهر وتناولها الباحثون من بعده .

ومن نسب هذا الكتاب اليه استاذنا الدكتور أنس ، (50) وكذلك فعل محققون المزهر للسيوطى (51) وليس الكتاب بين أيدينا حتى يمكننا أن نقطع برأي فيه ، اذ هو في عداد الكتب المفقودة التي لم تحظى باشارة عاجلة من أصحاب الترجم .

ونسبة هذا الكتاب للفارابي محفوظة بالشك لسببين أو أحهما : أنني لم أجده أحدا من كتاب الترجم والطبقات قد نسبه اليه .

وثانيهما : أن السيوطي نسب هذا الكتاب لأبي نصر الفارابي (52) ومن قبله نسبه أبو حيان كذلك الى أبي نصر الفارابي وسماه كتاب "الحروف" . (53) ولا يكتفى صاحبنا الفارابي بأبي نصر ، وإنما هو أبو ابراهيم كما سبق أن ذكرنا .

(49) وردت هذه المؤلفات في كل من سلم الوصول ص 175 . بغية الوعاة ، طبقات ابن شهبة ورقة 109 ، 110 ، 62/6 .

(50) محاضرات على طلبة الليسانس بكلية دار العلوم عام 57/58 .

(51) المزهر : فهرس الاعلام بآخر الجزء الثاني .

(52) المزهر 211/1 . الاقتراء ص 19 . 20 .

(53) ارشاد الضرب ص 849 .

(54) الوفي بالوفيات 109/1 .

(55) عيون الانباء في طبقات الاطباء 2/134 .

(56) انظر الاعلام للزركلي ترجمة محمد بن محمد بن طرخان .

وأصحابه واسمه وتركيبة وخلفه وسمته ونسبة وعترته وأمهه ولسانه ، وذكر فضل اللسان العربي على سائر الألسنة ، فهو ”كلام جبران الله في دار الخلد“ ، وهو المتره من بين الألسنة من كل نقبيصة والمعلم عن كل خصيصة“ ، وهو قد ”بني مبني فاق بها جميع اللغات ، من اعراب أوجده الله له وتأليف بين حركة وسكون حلاه به“ .

٤) ثم أشار الى مؤلفات اللغويين السابقين له ، وتقديمهم نقداً اجمالياً فقال : ”وقد ألف الساف رحمة الله عليهم في جمع هذا اللسان كتاباً كثيرة تقاضلوا فيها ، وقيدوا منه ما قيدوا .. من موجز وغير موجز ، ومتعدد بين المذهبين .. ويحسن ما ألف فعم بنفعه ، ومثير فيما صنف فخص به الطبقة العليا ، ومتصر فيما جمع“ .

٥) ثم أدل بنفسه وفخر بمصنفه وذكر أنه عمل من طب لمن حب . وأنه لم يسبق إليه أو يزاحم عليه .

٦) وذكر الضابط العام الذي يتنظم كل ما حواه معجمه من مادة لغوية وأنه مشروط بشرط :  
أـ أن يكون مستعسلاً .

بـ أن يذكره النحاريون من علماء أهل الادب في كتبهم .

جـ أن يكون وارداً في قرآن أو حديث أو شاهداً من كلام العرب .

٧) ثم فصل الحديث عن منهجه وما سيدركه أو يتركه . على نحو ما سنتحدث عنه فيما بعد .

٨) وتدخل ذلك بعض البحوث التصريفية المرتبطة بنظام الكتاب :

أـ كتقسيمه الكلام الى اسم و فعل وحرف وذكره وعلامات كل قسم .

بـ وحديثه عن أقل الأبنية وأقصاها .

كالها تختص بالدراسات اللغوية ، في بيان الاعراب“ كما يبدو من اسمه – كتاب في التحو . وقد كان التحو يسمى كذلك بعلم الإعراب . وأما كتاب ”أدب الكتاب“ فكتاب في صميم اللغة ، وقد شغل جزءاً كبيراً منه بالحديث عن الأبنية فلا غرابة أن يهتم الفارابي بشرحه .

وإذا كانت مؤلفات الفارابي قد ضاعت فيما ضاع من تراثنا القديم ، ولم يبق لنا منها سوى ”ديوان الأدب“ فلقد كان الفارابي مجدوداً في كتابه هذا . فوصلت اليانا منه نسخ كثيرة بشكل يلفت النظر .

## الفصل الثاني التعريف بديوان الأدب

صدر الفارابي معجمه بمقعدة مسهبة تناول فيها سائل عدة . ثم أتبعها المادة اللغوية موزعة على أبوابها بحسب أبنيتها على التحو الذي شرحه في مقدمته . وذيل معظم أبواب الأفعال بأحكام تصريفية . وستتناول الأن كل ناحية من هذه التواحي بالشرح والتفصيل :

### المبحث الأول .

#### المقدمة

الراجح الفارابي في مقدمته بعض القضايا اللغوية والتصريفية . وكشف فيها عن منهجه الذي سلكه في تنظيم المادة اللغوية وتبويبها .

١) وقد بدأ المقدمة بحمد الله والصلاحة على رسوله .

٢) وأنبع ذلك الحديث عن قدرة الله وخلقه الاشياء على صور متفاوتة ، وما يستلزم ذلك من ثبوت الفضل بعض المخلوقات على بعضها الآخر .

٣) وانتقل من ذلك الى تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم على سائر الخلائق وآيات الرزية لزمانه وبلد

شرح الفارابي في مقدمة ديوان الأدب منهجه في الترتيب ونظامه في التبويب ، وفي عرض المادة اللغوية ، وتحدث عن ذلك حديثاً واضحاً صريحاً ، ولم ينس أن يدل بنفسه وفخر بمصنفه فقال ”عملت فيه عمل من طب لمن حسب ، مشتملاً على تأليف لم أسبق إليه ، وسابقاً بتصنيف لم أزاحم عليه“.(58) وله الحق في ذلك ، فلستنا نعرف أحداً من علماء اللغة السابقين سلك مسلكه في الترتيب أو ألف معجماً في اللغة على هذا النحو من التصنيف .

كما فخر المؤلف بدقة نظام معجمه وجود كل كلمة في مظتها إذ يقول ”ورتبت كل كلمة فجعلتها أولى بموضعها مما يقدمها أو يعقبها لوجودها المتاد لها في يقعة بعينها رابضة من غير نص مطية أو إدآب نفس“.(59)

أما هذا المنهج الذي اخترعه الفارابي وفخر به فتلخص أسلوبه فيما يأتي :

**أولاً : قسم الفارابي كتابه ستة أقسام سماها كتاباً ، وهي على الترتيب الآتي :**

**أ - كتاب السالم : وعرفه بقوله : ما سلم من حروف المد واللين والتضييف .**

**ب - كتاب المضاعف : وعرفه بقوله : ما كانت العين منه واللام من جنس واحد .**

**ج - كتاب المثال : وعرفه بقوله : ما كانت في أوله واو أو ياء .**

**د - كتاب ذوات الثلاثة : وعرفه بقوله : ما كانت العين منه حرفًا من حروف المد واللين . (الاجوف**

**ج - وعن حروف الزيادة ومواضعها .**

**د - وعن أبنية الأسماء مجردها ومزيدتها واستعمالات كل بناء من حيث الاسمية أو الوصفية والأفراد أو الجمجم ، كقوله عن بناء ” فعل“ :**

**1) انه يكون واحد فمثلاً (قلب وقلوب) أو فعال (كلب وككلاب) أو أفعال (ثوب وأنوث) وغير ذلك .**

**2) ويكون وصفاً من الأفعال الدالة على الطابع (ضمهم) .**

**3) ويكون مصدرأً لفعل المفعلي (ضرب)**

**4) ويكون جمعاً لفعلة (تمرة) .**

**وقوله عن بناء ” فعل“ انه اسم المكان أو الزمان أو المصدر اليمي أو اسم المفعول من فعل يفعل .**

**وأهم ما يلفت النظر في هذه المقدمة حديثها التفصيلي الدقيق عن منهج الكتاب وأسهامها في شرح نظامه وخطته . ويرجع ذلك إلى تعدد جوانب هذا لمنهج وتشعب نواحيه . فضلاً عما فيه من جدة وابتكار .**

**كما أنها تكشف لنا عن اعجاب المؤلف باللغة العربية وتقديسه لها وإيمانه بفضلها على سائر اللغات واحتياطها بسميات لا توجد في آخرها .**

**وتبين عن رأيه في توقيفية اللغة ونسبة وضعها إلى الله . وهو رأي نادي به من قد يكثير من اللغويين .**

**وهي بعد ذلك تدلنا على مقدرة الفارابي الفائقة في فن الصرف والاشتقاق ودرايته التامة بمسائله وتجدر في فهم أصحابه .**

## البحث الثاني

### المادة اللغوية

**1 - - ” منهجه في ترتيبها“**

(57) هو هنا كأصحاب المعاجم - لا يفرق بين الجمع وأسم الجنس الجمجم ، فيطلق على النوعين كليهما لفظ الجمع

(58) ديوان الأدب و 2.

(59) ديوان الأدب و 3.

١٠ - الثالثي المجرد (نحو ثقب).

شم ما لحقته الزيادة في أوله من غير ألف وصل بـ

- وهي الهمزة (مثل أترب).

- وهي الهمزة (مثل أترب).

ج - ثم المثقل الخشو (مثل رب).

د - ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء منه والعين (مثل جاذب).

هـ - ثم الابواب الثلاثة التي في أولها ألف وصل مما  
له في الثلاثي أصل (مثل اجتذب . انسحب .  
استصعب ) .

– ثم ما نجحته الزيادة في أوله – وهي النساء – مع  
تشيل حشوه (مثل تكلم).

ز - ثم ما لحته الزيادة في أوله - وهي الناء - مسر مع زيادة بين الناء منه والعين (مثلاً تجاذب).

ح -- ثم بابا الالوان وما أشبه ذلك (مثل احمر واحمار) .

فــ ثم أبواب الأربع وما الحق به أو زيد فيه (مثل  
زعفر).

رابعا : ولما كان كل باب من هذه الابواب قد يشترك في  
عدة أبنية . كالثلاثي المجرد من الاسماء الذي له  
تسعة أبنية . ووضع قاعدة لتقدير بعض هذه  
الابنية على بعض فقال :

١) نبتدىء بالفتحة الأولى لأن الفتحة أخف الحركات (٦٢)

(٦٠) لم يفهم كرنكو هذا الاصطلاح وظن أن المواد بذوات الاربعة مازادت أصوله على ثلاثة أحرف . ونفس عبارته

5) ( word containing more than three radicals ) (the Beginnings of Arabic Lexicography. . 269 ).

<sup>61) ديوان الأدب و .4</sup> **الذئب**: «لما ماتت في النجاح قابعه لا سكنته منه لأن التفتح أخف عليهم

من الضم والكسر .. وذلك نحو جمل وحمل" (الكتاب ٢/ 258).

٤ - كتاب ذوات الاربعة : وعرفه بقوله : ما كانت  
اللام منه حرفا من حروف المد والتنين (60)  
\* \* \* (النافق) .

و - كتاب المهموز .  
و ذكر الله في افراط المهموز بكتاب فقال : -

والهمزة كالحرف السالم في احتمال الحركات ، واندأ  
جعلت في حروف الاعتلال لأنها تain فلتحقق بها . (٦١)

ثانياً : جعل كل كتاب من هذه الكتب تصرير : أسماء  
أفعالاً . وقدم الأسماء في كل كتاب على الأفعال.

ثانياً : فسم كل شطر منها إلى أبواب بحسب التجدد والزيادة . في الأسماء بدأ كما يلي :

أ- الشّلائِي المُجَرَّد (نحو عَنْبَ).

بـ- ثم ما لحقته الزيادة في أوله (وهي الهمزة والذيم) مثل (أصبع ومذدب).

J - ثم المثل المنشو وهو عين الفعل (مثل حمّر) .

D - ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء منه والعين (مثل حابم) .

د - ثم ما لحقته الزيادة بين العين منه واللام (مثل سحاب).

و - ثم ما لحقته الزيادة بعد اللام (مثل خدب).

ز - ثم الرباعي وما ألحق به (مثل ثعلب).

ح - ثم الحماسي وما ألحق به (مثل جز دحل) :

وراعى في كتب المعلم الثلاثة - الى جانب هذه الاقسام - أن يقسم كل باب بالنظر الى حروف الكلمة (عدا الحرف المسمى باسمه الكتاب).

في كتاب المثال يغض النظر عن الحرف الاول من الباب ثم ينظر الى الحرفين الآخرين ويبدأ الباب مكناً :

1) النوع الذي سلم فيه حرفاً آخران (يقابل السالم).  
2) ثم النوع الذي ضعف فيه حرفاً آخران (يقابل المضاعف).

3) ثم النوع الذي اعتل أول حرفيه الآخرين (يقابل ذات الثلاثة).

4) ثم النوع الذي اعتل ثالثي حرفيه الآخرين (يقابل ذات الاربعة).

أما المهموز فقد أجله الى كتاب الهمز . (64)

وليس معنى هذا أن كل باب من أبواب المثال قسمه هذه الاقسام الاربعة ، وإنما اذا وردت هذه الاقسام او بعضها ذكرها على هذا الترتيب وكثيراً ما تختلف القسمة الفعلية فلم ترد بعض هذه الاقسام او جلها . فالمثال بجميع أبوابه خلا من النوع الثالث وهو المعنل النساء والعين . وباب " فعل " جاءت منه

(63) اعتبار السكون أخف من الحركة شيء ، قال به اللغويون وتردد في كلام النحاة كذلك . وقد عقد سيبويه باباً لما يسكن استخفافاً وهو في الاصل عندهم متحرك (الكتاب 2/ 257 - 258) ونقل ثعلب عن القراء أن سبب تحريك عين " فعله " في جمع الاسماء دون الصفات ان الصفات لان فيها ذكر الاسم اقل من الاسماء فلم يزيد بها حركة فيدخلوا ثقلاً على نقل . فأعطوا الحركة للاسماء لانها خفيفة (مجالس ثعلب 2/ 27) وكذلك اعتبر ابن جني السكون أخف من الحركة . واعتبره مضارعاً للفتحة في الخفة (الخصائص 1/ 59) وسيجيئ الحرف المتحرك تخفيفاً (الخصائص 2/ 319 - 330 - 331).

(64) أما ذوات الثلاثة فلم يذكر منه الا ما سالم حرفاً الآخران . ولم يذكر المثال ولا المضاعف لعدم وجودهما أما المعنل العين واللام فقد أجله الى ذوات الاربعة . وأما المهموز فقد أجله الى كتاب الهمز . وأما ذوات الاربعة فلم يذكر فيه المثال لانه سبق في كتاب المثال ، ولا المهموز لانه سيأتي : وانما ذكر فيه ما سلم حرفاً الآخران . وما اعتل حرفاً الآخران مع التضعيف (نو) ومن غير تضعيف (سو) وذكرهما تحت اسم اللغيف

ثم تبعه المضموم ثم المكسور .

2) تقدم ساكن الحشو على المتحرّك الحشو ، لأن السكون أخف من الحركة . (63)

3) تقدم ياء التأنيث على همزة التأنيث ، لأن الياء ساكة والهمزة متحرّكة .

4) تقدم همزة التأنيث على النون لأن الهمزة أخفى في الوقف والنون ظاهرة ، فهي لخفتها أقرب إلى الخفة خامساً : وأحياناً يلحظ بين كلمات البناء الواحد اختلافاً في الصفة فتجده يقسم كل بناء إلى انواع بالنظر إلى صفاتة فمثلاً " فعل " من السالم يرى أن بعض كلماته جاء بالباء ، وبعضها جاء بدونها ، وبعض جاء بدونها . ولهذا نجده يقسم هذا البناء إلى أصل وفرعين : فالاصل باب " فعل " ويدرك تحته الكلمات التي جاءت على هذا الوزن . وفرع عليه تفرعاته بما :

أ - ما زيد في آخره الباء .

ب - ما زيد في آخره ياء النسب .

ولكنه لم يتلزم هذه الاقسام في جميع أنساب الاسماء ، بل كان يذكر ما ورد منها فقط ..

(63) اعتبار السكون أخف من الحركة شيء ، قال به اللغويون وتردد في كلام النحاة كذلك . وقد عقد سيبويه باباً لما يسكن استخفافاً وهو في الاصل عندهم متحرك (الكتاب 2/ 257 - 258) ونقل ثعلب عن القراء أن سبب تحريك عين " فعله " في جمع الاسماء دون الصفات ان الصفات لان فيها ذكر الاسم اقل من الاسماء فلم يزيد بها حركة فيدخلوا ثقلاً على نقل . فأعطوا الحركة للاسماء لانها خفيفة (مجالس ثعلب 2/ 27) وكذلك اعتبر ابن جني السكون أخف من الحركة . واعتبره مضارعاً للفتحة في الخفة (الخصائص 1/ 59) وسيجيئ الحرف المتحرك تخفيفاً (الخصائص 2/ 319 - 330 - 331).

بحثت عن سر ذلك ففتشت في "صحاح" الجوهرى فلم أجد فيه كلمة همزة فاؤها وعينها ، أو عينها ولامها ، ووجدت كلمتين اثنتين همزة فاؤهما فاؤهما ولامهما وهما "أجاً" و "آه" . فلعل هذا هو السر في ترك الفارابي لهذا النوع . (65)

وليس معنى هذا أن كل باب من أبواب المهموز قسمه هذه الأقسام الاربعة ، وإنما – كما قلنا سابقاً – إذا وردت هذه الانواع أو بعضها ذكرها على هذا الترتيب . وقد جاءت جميع الانواع في باب " فعل " من المهموز القاء . أما " فعل " المهموز العين فقد ورد منه ثلاثة أنواع هي :

1) السالم .. 2) المثال .. 3) ذوات الاربعة .  
وأما المهموز العجز ، فقد ورد منه نوعان هما :  
1) السالم .. 2) ذوات الثلاثة .

سادساً :

ولما كانت هناك كلمات كثيرة تشارك في الوزن الواحد ، رأى أن يربّط الأوزان بحسب حرفها الأخير مع أولها ووسطها . (66)

الأنواع الثلاثة كلها ، وباب " فعل " جاء منه النوع الأول فقط ، وباب " فعل " جاء منه النوعان الأول والثانى .

أما كتاب الهمز فقد قسم أبوابه إلى ثلاثة أقسام بدأ هكذا .

1) المهموز القاء .. 2) ثم المهموز العين .. 3) ثم المهموز اللام . ورتب كل قسم من هذه الأقسام ناظراً إلى الحرفين الآخرين غير الحرف المهموز فبدأ في المهموز القاء كما يلي :

- 1) النوع الذي سلم فيه حرفاً الآخران (يقابل السالم) .
- 2) ثم النوع الذي ضعف فيه حرفاً الآخران (يقابل المضاعف) .
- 3) ثم النوع الذي اعتل فيه أول حرفه (يقابل ذات الثلاثة) .

4) ثم النوع الذي اعتل فيه ثاني حرفه (يقابل ذات الاربعة)  
أما النوع الذي همزة فيه عينه أو لامه (مع همز القاء) أو همزة فيه عينه ولامه فقد أهمله . وقد

(65) تحدث ابن جنى عن اجتماع المروف المقاربة في المخرج فذكر أن العرب استقلوا بذلك ، واعتبر هذا النوع متراكماً للاستقبال مثل سعر . وعدد من الثقيل كذلك ما اجتمع فيه حرفان من حروف الحلق ، بل هي "من الاختلاف بعد لتقرب مخارجها عن معظم الحروف ، أغنى حروف الفم" (الخصائص ١/٥٥٥٤) . كما تحدث عن اجتماع الهمزتين في الكلمة واحدة فقال "وليس في الكلام كلمة فاؤها وعينها همزةان ولا عينها ولا مها أيضاً همزةان بل قد جاءت أسماء محصورة وقعت الهمزة فيها فاءً ولاماً" . – وذكر سبب ذلك وهو نقل النطق بالهمزة الواحدة ، "فهم باستكرياه اثنين ورفضهما لاسيما اذا كانا مصطحبين غير متفرقين فاءً وعيناً . أو عيناً ولاماً" أولى (سر المثابة ٢٩، ٣٠) . (66) وهذا ما يعرف الآن بنظام الباب والفعل ، وقد اشتهر بين الباحثين أن الجوهرى الذي اخترعه وطبقه في كتابه الصحاح . والذي تبين الآن أن الفارابي هو مخترع هذا النظام ، وأنه أسبق من الجوهرى في تطبيقه . ومعوضوح هذه الحقيقة نجد الاستاذ عبد الغفور العطار ينصلب لجوهرى ويصر على نسبة الفضل إليه مع أنه يعترف بأن الفارابي هو السابق . ولا نفهم كيف يوفق بين قوله "ولعل من الحق والانصاف أن نذكر أن بين الفارابي والجوهرى نقطة التقاء وهي تقسيم الكتاب إلى أبواب وفصوص .. (مقدمة الصحاح ص ١٢٥) . وقوله : "والذى نراه أن منهج الجوهرى في ترتيب صحاحه باعتبار أواخر الكلمات غير مقصود منه تيسير الامر على الشعراء والكتاب .. أما المنهج الذى اتبعه فهو من ابتکاره (!!) وهذاه اليه عمله الواسع بالصرف واشتغاله به (!!!) ص 122 .

- تاسعاً : في أبواب المعتل كان يفصل الواو عن اليائي ويقدم الاول منها . وسار على النظام الآتي :
- ما عرف أصله الحقه به .
  - ما كان غير مشهور أصله الحقه بالواو لانها أول الباءين .
  - ما تنازعه الbaban الحقه بالواو لاوليتها دون نظر في ذلك الى الاشهر منها ، مثل كلمة "العاج" لانه يقال عجت بالمكان أعرج وما عجت من كلامه بشيء أعرج .
- والى جانب هذه الاسس وضع في مقدمته مبادئ طبقها في معجمه مراعاة للایجاز فاستبعد من المعجم أشياء لا يحتاج للنص عليها لانها قياسية مطردة.
- لماذا اختار الفارابي هذا النظام ؟
- عاش الفارابي في المائة الرابعة للهجرة وأخرج معجمه في قرن عرف بقرن المعاجم ، "فقيه ألف" أكبر عدد من المعاجم المشهورة المعتمدة وفيهأخذ المعجم الصورة المألوفة لنا وفيه أتجه العلماء الى ترتيب الالفاظ ترتيبا هجائيا وبدءوا ينصرفون عن الترتيب الجاري على حسب المعاني" . (68)
- ولذلك كان على من يفكرون في وضع معجم في
- أ - فبدأ بالكلمات التي أواخرها الباء ثم يتتجاوزها الى ما بعدها من حروف الهجاء (ما عدا حروف الاعتلال والهمزة) .
- ب - فإذا جاءت عدة كلمات أواخرهن كلهن حرف واحد كان التقديم لما أوله أسبق في الترتيب الهجائي .
- ج - فإذا وجدت عدة كلمات أواخرهن كلهن حرف واحد ومفاتيحهن حرف واحد كان التقديم لما وسطه أسبق في الترتيب الهجائي .
- د - اذا فرغ من حرف ابتدأ ما بعده بغير حرف سبق فيكون دليلا على مستأنف ما بعده .
- ه - عدل في ترتيب ألفاظ المعتل اللام أو المهموز هـ عن اعتبار الحرف الاخير لانه واحد في جمعها . واعتبر الحرف الذي قبله مع الحرف الاول . (67)
- سابعاً :
- التزم في أبواب المزيد أن يحذف الزيادة في ذهنه ثم يضع الكلمة مواضعها من الباب بالنظر الى أصولها .
- ثامناً :
- كان في كثير من الابواب ولا سيما في شطر الافعال يذيل الباب بتعليق يتحدث فيه عن أحكام عامة تتعلق بالباب ، كما ستفعل فيما بعد .

(67) وهذا وجه خلاف بينه وبين الجوهرى الذى لم يعدل عن اعتبار الحرف الاخير حتى في المهموز والناقص ، فكلمة "الباء" تذكر في الصحاح قبل "الخب" لانها عنده من باب الهمز فصل الباء . والثانية من باب الهمز فصل الخاء . ولكنها تذكر بعد الخبر في ديوان الادب لأنها من باب الدال فصل الباء وكلمة الخبر من باب الباء فصل الخاء . ومثل هذا يقال في كلمتين مثل "نحو" و "رخو" فالاولى تذكر أولا في ديوان الادب لانها من باب الحاء فصل النون وتذكر متأخرة في الصحاح لانها من باب الواو فصل النسون .

(68) دلالة الانفاظ ص 227 .

الكلمات فهو بشيء يسرع الى الذهن وبخاصة أن من علماء اللغة السابقين له من عمل به مثل أبي عمرو الشيباني في كتابه "الجيم" ، وان اكتفى بهذا فلسم ينظر الى الحرف الثاني أو الثالث للكلمة بل كان يجمع الكلمات - أيا كانت - تحت حرفها الاول دون ضابط أو نظام ومثل ابن دريد في "الجمهرة" الذي الترم في ترتيبه أولى الحروف .

واذن فلم يبق الا الاحتمال الثاني وهو أنه قارن بين النظامين في ذهنه ثم استبعد أحدهما واختار الآخر . فما سر اختياره ؟

سبب ذلك - في رأيي - هو الميل الى الابتكار وحب السبق وارادة التفرد بمنهج جديد والرغبة في التأليف على نظام غير مألوف ، وهو مع ذلك لا ي عدمفائدة ولا يخلو من نفع :

أ - فإذا صادف الباحث كلمة صعب عليه أن يعرف حرفها الاخير مثل أخ وأنث ودم وسنة ... كان أسهل عليه الرجوع الى معجم مرتب بحسب أولى الكلمات مثل الجمهرة ، وإذا صادفته كلمة عجز عن معرفة أولها أو سبق أنها بحروف مزيدة كان أسهل عليه الرجوع الى معجم مرتب بحسب آخر الكلمات مثل : بعد ميزان ، أو اصل ...

ب - فضلا عن أن هذا النظام يسر على الشعراء والكتاب النظم والترث في عصر شاع فيه السجع وشت المحسنات البدائية والتزمنت القوافي . مع قلة المحسنون اللغوي .

ذلك العصر أن يقلب المسألة في رأسه أولا ، ويتردد طويلا قبل أن يقدم ، ويحاول أن يشق بنفسه طريقا جديدا ويرسم منهاجا فيه افاده وفيه ابتكار وجدة . وحينما قلب الفارابي المسألة في رأسه ونظر في معاجم السابقين واهتدى الى موطن الداء فيها أراد أن يؤلف معجما يفوق معاجم السابقين ويتلافق أوجه الفحسن فيها ، فألف معجمه على النظام الذي شرحتناه معتقدا أنه بلغ الهدف وأصاب الغرض ، واهتدى الى تأليف لم يسبق اليه وسبق بتصنيف لم يراجم عليه ، (69) . ومن خلاه باحكام ترتيبه ووضعه كل كتبة في موضوعها المناسب لها "ليجدها المرتاد لها في بقعة بعينها رابضة من غير نص مطبية أو إدآب نفس" . (70)

وفي رأيي أن هذا النهج المركب الذي اختاره الفارابي كان نتيجة لعوامل عدة اشتركت جميعا في خلقه وتكوينه ، وهذه العوامل هي :

1) اختار ترتيب الكلمات على الترتيب الهجائي المعروف ولم يذهب في ذلك مذهب الخليل بن أحمد ولم يرتب ترتيبه "ميلا الى الاشهر لقرب متناوله وسيوله مأخذته على الخاصة والعامة" . (71)

ولكن اذا كان الفارابي قد طرح نظام الخليلي تصعيديه وبعد تناوله واختيار الترتيب الهجائي المعروف فلماذا رتب ألفاظه على حسب الحرف الاخير ولم

يرتبها على حسب حرفها الاول ؟  
أغاب عن ذهنه هذا النظام ؟ أم تعمد اغفاله  
وفضل عليه النظام الذي سلكه ؟  
لا أعتقد أنه لم يفطن الى الترتيب بحسب أولى

(69) ديوان الادب و 2.

(70) ديوان الادب و 3.

(71) المرجع السابق و 7.

٣) وقد كان في ذهن الفارابي فكرة حقيقها في معجمه وهي فكرة الجمع بين نوعين من المادة اللغوية في مكان واحد ، النوع السموع والنوع المقبس . أما النوع الاول فكان جل معجمه ، وأما النوع الآخر فقد تحدث عنه في مقدمته وفي الفصول التي ذيل بها كثيرا من أبواب كتابه ولا سيما في شطر الافعال وبذلك وضع بين أيدينا المادة اللغوية كالماء مالا ضابط له بالنص عليه ، وما له ضابط بذكر قاعده .

٤) أما فصله الاسماء عن الافعال فشيء طبقي مادام قد رتب كتابه على أساس الابنية ونظمه أبوابا بحسب التجدد والزيادة ، فان حروف الزيادة وموضعها تختلف في الاسماء عنها في الافعال ، ولكل من الاسماء والافعال أبنية وأوزانه الخاصة به .

٥) وأما تقسيمه للكلمات من حيث الصحة والاعتلال والتضييف والهمز فقد أراد منه ابراز خصائص كل نوع منها ، فهناك أوزان جاءت في نوع من الكلمات دون نوع ، وهناك أبواب من الافعال اختصت ببعض الانواع دون بعض ، فضلا عن اختلاف كل نوع عن الآخر في طريقة الاستفهام منه وهو ما حرص الفارابي على الحديث عنه والافاضة فيه .

٦) والكتاب بعد هذا يوافق روح عصره ويعكس طابعه في البحث وطريقته في الدرء :

أ - في ذلك العصر فرغ العلماء من جمع اللغة وحصرها وتوجه همهم إلى التقرب من المحكمين والتراحم على أبوابهم وكان من أثر ذلك ظهور الاهتمام بالاحصاء وشيوخ ضوابط التصني والمحصر

ج - ان لام الكلمة ثابتة لا تغير "مهما اختلفت صورة الكلمة الا في حالات قليلة - ومنى لحقها التغيير أو زيد بعدها حرف أو حرفان فان الكلمة تتقبل الى أوزان أخرى ولا تعتبر من الثلاثي بل تسير رباعية أو خماسية" (٧٢) في حين أن الفاء والعين لا تثبتان في موضع ، فالترتيب على أوائل الحروف منبهة للباحث الذي لا يعرف التصريف والمفرد والمزيد . (٧٣)

٢) ويكشف لنا القاضي نشوان بن سعيد في مقدمة كتابه "شمس العلوم" (٧٤) وهو من تأثر بالفارابي في تنظيمه - عن عامل آخر أملى هذا النظام وذلك في قوله "وقد صنف العلماء رحمة الله تعالى في ذلك كثيرا من الكتب ، .. فمنهم من جعل تصنيفه حارسا للنقط وضبطه بهذا الضبط ومنهم من حرس تصنيفه بالحركات بأمثلة قدروها وأوزان ذكروها ، ولم يأت أحد منهم بتصنيف يحرس جميع النقط والحركات .. فلما رأيت ذلك ورأيت تصحيف الكتاب القراء .. حملني ذلك على تصنيف يأمن كتابه وقارئه من التصحيف يحرس كل كلمة بنقطها وشكلها وجعلها مع جنها وشكلها ويردها الى أصلها : جعلت فيه لكل حرف من حروف المعجم كتابا ثم جعلت له وكل حرف معه من حروف المعجم ببابا ثم جعلت كل باب من تلك الابواب شطرين اسماء وأفعالا . ثم جعلت لكل كلمة من تلك الاسماء والافعال وزنا ومثلا . فحرروف المعجم تحرس النقط وتحفظ الخط والأمثلة حارسة للحركات والشكل .. فكتابي هذا يحرس النقط والحركات جميعا ...." (٧٥) وهذا يصدق أيضا على كتاب الفارابي .

(٧٢) مقدمة الصحاح ص ١٢٢ .

(٧٣) المرجع السابق .

(٧٤) سيأتي عنه مزيد بيان فيما بعد .

(٧٥) ص ٢ .

وهذا يربينا بوضوح طابع ذلك الحصر في البحث.  
ج - كما كان لشيوخ السجع والمحسنت البديعية في ذلك العصر وحاجة الادباء والمتكلمين الى الكلمات المتحدة الحرف الاخير او التي على وزن خاص او من نوع معين - كان لذلك اثره في ترتيب الكتاب هذا الترتيب. ففي القرن الرابع الترمي الكتاب "السجع في جميع الرسائل حتى الرسائل المطولة" (79) ولم يتحرروا من السجع "الا الى فن قريب منه هو الازدواج" (80) كما ظهر التكلف والتصنعن في الشعر، واعتبر عند شعراء هذا العصر الاقن الاعلى في البلاغة والفصاحة وانطلق الشعراء ينظمون قصائد كل ألفاظها من الحروف المعجمة او من الحروف المهملة او من الحروف المهمزة او مما لا تطبق معه الشفيران فاستحال الشعر الى عمل لغوي ، و اذا الشاعر يصنع صنيع عمال المطابع اذ يرصون الحروف بعضها الى بعض فت تكون صناديق من الحروف والكلمات. (81)  
هذا كله الى شدة المنافسة بين الكتاب والشعراء وحاجتهم الى البحث عن الالفاظ التي تتفق مع قوانينهم ولما حفظهم للغويين لمساعدتهم في ذلك. (82)

بين العلماء ، كل ذلك تسهل الاحاطة وسيكن التحدي في المسألة وحين المعاشرة ، وأن مسألة الفارسي للمنتبي عن عدد الجموع التي على وزن فعلى وجابة المنتبي دون توقف ولا أناة : حجل وظربي .. لخير دليل على ذلك . (76)

ونجد عالما آخر بقسم كتابه على ثمانية وعشرين كتابا بعد الحروف، المناسبة لنهاية القمر ويورد في كل كتاب اثني عشر بابا بعد شهور السنة وعدد البروج الائتماني عشر ” (78).

<sup>76</sup>) رسالة الاسلام - مقال للأستاذ علي التجدي بعنوان "في النقد اللغوي" السنة العاشرة العدد الثاني ص. 172.

77) مقدمة شيجون الدرس، 18

78) ازط مقدمة "دستور اللغة"

106 الشفاعة في القرن الرابع ص 79

١١٣ - ج ٢ - المحتوى

<sup>158</sup> الفصل العاشر في الشعائر العبرية

<sup>٤٨</sup>) الفن ومذاهب في السفر العربي. ص ٣٨  
١٢٣ - ١٧٦ - ١٧٧

<sup>82</sup>) انظر المعجم العربي ص ١٦٥ ، ١١١ .

”سلوق قرية باليمن(87)“ ومن الثاني قوله : ”الربذة“  
اسم موضع وبها قبر أبي ذر الغفارى”(88)“ مرج  
راهط اسم موضع كانت به وقعة بين قيس وتغلب”  
(89) ، ”مؤته الارض التي قتل بها جعفر بن على بن  
أبي طالب..“(90) ، ”القيوم من أرض مصر قتل  
بها مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية“(91).

وكذلك في أعلام القبائل كان يكتفى بمجرد  
الإشارة كقوله ”عتر قبيلة من هوزان“(92) ، ”مهرة  
قبيلة من اليمن“(93) ، ”النصطلق من اسماء القبائل“  
(94) ، ”تمود قبيلة من العرب الاولى“(95) ،

”خنطلة أكرم قبيلة في تيم“.(96).

وفي أعلام الاشخاص كان يكتفى بالتفريق بين  
اعلام الذكور وأعلام الاناث الا اذا كان أحد الاعلام  
معروفا أو مرتبطا بحدثه مشهورة فانه يعرف به  
في اختصار ، فمن الاول قوله : ”سهل من أسماء  
الرجال“(97) ، ”شعبة من أسماء الرجال“(98) .  
”فرج من أسماء الرجال“(99) ، ”عتر من أسماء  
النساء“(100) ، ”حشد من أسماء النساء“(101) : ”سلامة  
من أسماء النساء“(102) ، ”ومن الثاني قوله : ، ”زباء  
اسم جارية كانت للأحنف بن قيس“(103) ، ”رخد  
نوس بنت لقيط بن زراره التميمي“(104) ، ”اشتب

والاطالة ، ولذلك جاء حجمه صغيرا لا يتجاوز  
نصف حجم الصحاح .

وقد ساعد المؤلف على ذلك طريقته التي اتبعها  
داخل المواد ، ويمكن تحديدها فيما يأتى :

1) أنه وقف عند حدود المعجم ولم يتعد اختصاصه ،  
ولذلك أهمل المسائل الفقهية والكلامية ونحو الاشياء  
الغريبة عن علم اللغة كالبحوث الفلكلورية وخواص  
النباتات وعلاج الامراض وتفسير الاحلام ، واقتصر  
في البحوث النحوية والبلاغية والعرفيية .

2) استبعد من معجمه أشياء لم ير حاجة الى النص عليها  
لانها قياسية مطردة واكتفى باجماله الحديث عنها  
في مقدمته وفي الفصول التي ذيل بها كثيرا من أبواب  
كتابه (وقد سبق الحديث عن ذلك) .

3) كان حديثه عن الاعلام حديثا موجزا خاططا لا يتجاوز  
القدر الذي يعرف بها فقط ، ولذلك كان يكتفى في  
أسماء البلدان والأودية والجبال والماواز وما أشبه  
ذلك يذكر أنها اسم موضع الا ان يجيء أمر مشهور  
فيضطر الى التصريح به ، فمن الاول قوله : ”رقد  
اسم جبل“(83) ، ”سلع جبل بالمدينة“(84) ، ”رطة  
مدينة من مداين الشام“(85) ، ”دجلة نهر بغداد“(86)

- 
- |     |       |     |
|-----|-------|-----|
| 84  | 16 .  | 83  |
| 86  | 22 .  | 85  |
| 88  | 36 .  | 82  |
| 90  | 45 .  | 87  |
| 92  | 385 . | 89  |
| 94  | 14 .  | 91  |
| 96  | 330 . | 93  |
| 98  | 21 .  | 93  |
| 100 | 107 . | 95  |
| 102 | 26 .  | 97  |
| 104 | 14 .  | 99  |
|     | 38 .  | 100 |
|     | 68 .  | 101 |
|     | 103 . | 102 |
|     | 104 . | 103 |

ذكره في غيره من الابواب .(115)  
8) تركه للمهل واكتفاؤه من المستعمل بما ذكره  
النحارير من علماء أهل الادب في كتبهم مما جاء عليه  
شاهد من الكلام الفصيح.(116)

9) عدم تصريحه بأسماء العلماء الذين نقل عنهم الا في  
التادر ، واعماله تماما الاشارة الى اسم أي مرجع  
من المراجع التي اعتمد عليها ونقل عنها .

ومع ذلك لم يسمع الفارابي لفكرة الاختصار أن  
تفسد عليه عبارته فتحيلها الى رموز وألغاز ، ولم  
يتركها تنفذ الى معجمه فتصيبه بالخلل فتجور على  
بعض اختصاصاته ، ولذلك نجده :

1) يكرر النقط مع كل معنى جديد كقوله : ”والعين  
الديديان ، والعين عين الماء .. والعين عين الشمس ،  
والعين النقد من الدرام ، والعين الدنانير والعين  
مطر أيام لا يقطع .. والعين حرف من حروف  
المعجم”.(117)

2) ويعرض الكلمة في عبارة كاملة وجملة مفيدة حتى  
يتحدد معناها ويتبين غاية الوضوح ، كقوله ”ويقال  
ضربه بالسيف صلت اذا ضربه به وهو مصلت ويقال  
رجل صلت الجبين أي مستوى الجبين”(118) والكشح  
ما بين الخاصرة الى الخلف ، يقال طوى مني كثحا  
اذا قطعك”(119) ، ”ويقال عنده حشد من الناس أي

اسم رجل يضرب به المثل في الطمع ”(105) ، ”مضرس  
اسم شاعر من بني أسد“ (106) ، ”البيت اسم شاعر  
عن بني تميم“ (107) ، ”البراص اسم رجل من  
الفتاك“ (108) ، ”صاحب اسم أبي الاقرع التميس  
حكم العرب في الجاهلية“ (109) ، ”غلب لقب أحد  
بن يحيى التحوي“ (110) ”ذو المنار ملك من ملوك  
اليمن“ .(111)

4) ترك تفسير الكلمات التي رأى أنها واضحة واكتفى  
بنذكرها كقوله : ”والسبت الدهر .. وهو يوم  
السبت“ (112) ، ”الثلج واحد الثلوج“ (113) ”هو  
الجوز ، وجوز كل شيء وسطه ، والقوز نقا ،  
يستدير ، وهو اللوز ، وهو الموز.“ (114)

5) ساعدته طريقة الابنية على الاختصار فكان في غنى  
عن ضبط الكلمة بالمثال أو النص على حركاتها، كذلك  
جعله طريقة الباب والفصل لا يحتاج الى وصف  
حروف الكلمة والنص على المعجم منها والمهل وعدد  
نقاط المعجم ، ومكان النقط ، من أعلى أو أسفل .

6) اقتصر في ذكر الشواهد ، واقتصر في معظم الاحيان  
على موضع الشاهد فقط ، وقد يكتفي بالاشارة الى  
الشاهد دون أن يذكره وسيرد لذلك أمثلة كثيرة  
سنشير اليها حين التحقيق .

7) اذا كان في الشيء لغتان فصاعدا ففسره في باب جرد

- 
- |               |               |
|---------------|---------------|
| 106 ) و 66 .  | 105 ) و 52 .  |
| 108 ) و 68 .  | 107 ) و 84 .  |
| 105 ) و 105 . | 109 ) و 73 .  |
| 112 ) و 10 .  | 111 ) و 322 . |
| 114 ) و 309 . | 113 ) و 11 .  |
| 116 ) و 2 .   | 115 ) و 9 .   |
| 118 ) و 10 .  | 117 ) و 312 . |
|               | 119 ) و 11 .  |

5) ويعرض لأسماء البلدان والأشخاص والقبائل كما سبق .

6) ويشير إلى المعنى الحقيقي والمعنى المجازي كقوله "الخدمة الخلخال والخدمة سير غليظ يشد في رسم البعير ، وأصل الخلخال من ذلك" (133) "يقال ماذقت شماجا أي شيئا وأصله ما يرمى من العنبر بعد أن يؤكل" (134) "الزبال ما تحمله التملة بفيها ، ويقال ما رزأته زبالا أي شيئاً وأصله ما فسرنا" (135) وان قلت اشاراته الى ذلك .

7) ونبه على المولد والمرتب ، وقد يشير إلى أصله ك قوله : "الشمع الذي يستصبح به وهو كلام المولدين والفصحاء على فتح الميم" (136) ، "وكمده وأكده بمعنى ، ويقال هذه عربية مولدة" (137) . قوله "الكرد العنق فارس مغرب" (138) ، "البالغ الاكارع أصلها بالفارسية بايتها" (339) ، "الشمسي الفلوس وهو رومي مغرب" (140) ، "الصيق الريح المتناثة وأصله نبطي" (141) .  
8) ويميز اللفظ المذكر من المؤنث . وقد اتبع في ذلك طريقة طريقة فكان يكتفي غالباً بذكر ضمير الغائب قبل الكلمة مذكراً أن كانت الكلمة مذكورة ومؤنثاً إن كانت الكلمة مؤنثة كقوله "وهو ضرع البقرة" (142)

جمع " (120) " ويقال ماله مجر أي عقل " (121)

3) ويشهد على المعنى بشاهد من الكلام المصيح وي فعل كما فعل صاحب المعلم والقاموس المحيط حينما جردا معجمهما من الشواهد فجاءا جسداً من غير روح وجنة بلا حياة .

4) وي تعرض للظواهر اللغوية كالاشتراك اللغطي والتضاد والقلب والأبدال ، ولكن في ايجاز وتركيز ك قوله : "الصغر البن والصغر الدبس عند أهل المدينة" (122) الافت في كلام قيس الاحمق وفي كلام تيس الاعر" (123) و قوله : "يقال عقاب بعنقاء وهيفاة على القلب" (124) ، "والجذب والجهد بمعنى على القلب" (125) "عمج في السير بمعنى معج على القلب أي أسرع " (126) .

وقوله : "البشر القليل والبشر الكثير وهذا الحرف من الأصداد" (127) البسل الحرام والبسلي الحلال وهذا الحرف من الأصداد" (128) ، "والنهل الكبير والنهر الصغار وهذا الحرف من الأصداد" (129)

وقوله : "رجل مثل الاصابع وهو ابدال مسن الجدف القبر وهو ابدال من الجدث" (131) ، "الهقةقة مثل الحقيقة ، وهي من المبدل" (132) .

- 
- |             |   |
|-------------|---|
| 11) و 120   | . |
| 12) و 14.   | . |
| 13) و 122   | . |
| 123) و 166. | . |
| 124) و 120. | . |
| 125) و 134. | . |
| 126) و 139. | . |
| 127) و 12.  | . |
| 128) و 18.  | . |
| 129) و 75.  | . |
| 130) و 18.  | . |
| 131) و 41.  | . |
| 132) و 284. | . |
| 133) و 46.  | . |
| 134) و 78.  | . |
| 135) و 99.  | . |
| 136) و 16.  | . |
| 137) و 303. | . |
| 138) و 12.  | . |
| 139) و 239. | . |
| 140) و 78.  | . |
| 141) و 16.  | . |
| 142) و 316. | . |

طائر صغير مثل العصفور (159) "البلبل طائر يطرب" (160). قوله "الدب ضرب من السابع (161)" الشبّوط ضرب من السمك (162)" ، الضب دويبة تشيد الورل (163) "القط الضيّون (164)". قوله : "الدبج نبات أحمر تأكله النعام (165)" "الجميز ثمر كاليتين (166)" ، "اللتفاح شيء أصفر طيب الربيع مثل الباذنجان (167)" قوله : "الشكاعي نبت يتداوى به (168)" ، "العنبة تشفي الحروب ، وهي البول يؤخذن وأنخلط معه فتختلط ثم تعيس زمانا في شيء ثم تعالج به الابل" (169) قوله "الكلاب داء يأخذ في قلب البعير فيموت من يومه (170)" ، "السرطان داء يأخذ في رسم الدابة في يوم صنه (171)" ، "التقرس من الأدواء (172)" . قوله : "النفحة الدقيقة بنثر على ماء أولين حليب ، وهي أغلى من السخينة يتوضأ بها صاحب العيال (173)" ، "الخزيرة أن ينصب القدر بلحم يقطع صغارا على ماء كثير ، فإذا نضج فر عليه الدقيقة ، فإذا لم يكن فيها لحم فهي عصيدة (174)" ، "البكيلة

" هو البطن" (143) ، " وهو الحنك" (144) ، " وهو الدماغ (145)" ، " وهي القدم (146)" ، " وهي الكرش (147)" ، " وهي الكتف (148)" ، " وهي الرحم (149)" " وهي الارنب" (150).

<sup>9</sup> ويحرص على ذكر الجموع السماوية كقوله : "القماح جمع مقامح وهي الناقة التي ترفع رأسها عن الماء ، وهو جمع على غير قياس" (151)" ، "النفاس جمع نفسي ، وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعل غير نفسي وعشاء (152)" ، البُرُول جمع بازل من الابل وهو جمع على غير قياس (153)" ، "كلب وكلب عبد وعيدي ، وهو جمع عزيز في الكلام". (154)

<sup>10</sup> ويعرف في ايجاز بأنواع الحشرات والطقوس والحيوان والنبات والأمراض والأدوية والاطعمة ، كقوله : "البق عظام البعوض (155)" ، "القمل دواب صغار من جنس القردان إلا أنها أصغر منها (156)" ، "الندود السوس (157)" . قوله "السيد طائر لين الريش اذا قطر عليه قطرة من ماء جرى (158)" ، "النفر

- |                         |                        |
|-------------------------|------------------------|
| . 42 (144) و 19 (143)   | . 98 (145) و 44 (146)  |
| . 48 (148) و 48 (147)   | . 48 (149) و 52 (150)  |
| . 97 (151) و 98 (152)   | . 25 (153) و 12 (154)  |
| . 233 (155) و 67 (156)  | . 314 (157) و 41 (158) |
| . 49 (159) و 57 (160)   | . 236 (161) و 68 (162) |
| . 231 (163) و 740 (164) | . 49 (165) و 70 (166)  |
| . 69 (167) و 101 (168)  | . 69 (167) و 93 (170)  |
| . 362 (169) و 111 (172) | . 105 (171) و 90 (174) |

المشترك (190) ، "الاضداد (191)" ، "الاتباع (192)" ، "الابدال (193)" ، "القلب (194)" "ماورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيح (195)" ، "ما جاء على لفظ المنسوب (196)" ... وغير ذلك . وقد كان له في قسم الافعال طريقة خاصة في معالجة اللفاظ :

فكان في أبواب الثلاثي يعنون الباب بذكر الماضي مع المضارع فيقول : باب فعل يفعل مثلاً أو باب فعل يفعل .... ثم يأتي داخل الباب : أ - فتارة يعبر بالمصدر - وهو أكثر ما يفعل - وبذلك وفر الجهد واختصر الكلام . فبدلاً من أن يذكر الفعل ثم ينص على مصدره يكتفي بذكر المصدر ، وهذا يعني عن ذكر الفعل الذي يمكن صوغه بسهولة مادمنا قد عرفنا بابه ، فمثلاً الفعل ثقب يتطلب له أكثر من استعمال فقال : ثقب الشيء يتطلب إذا خرقه ومصدره الثقب ، وثقب النار ثقب إذا توقدت ، ومصدره التقوب . فبدلاً من هذا كله يكتفي بأن يقول "الثقب الخرق ، وثقب النار توقدتها" (197) ، أي أنه اختصر العبارة إلى نصف حجمها وأدى المطلوب دون اختلال أو قصور .

السويق والتمر يؤكلان في آناء واحد ، وقد ييلان بالليل . (175)

(11) وينص على ما فيه لغتان فأكثر كقوله "الربع لغة الربع و أخو كذلك انه (176)" ، "المقبرة لغة في المقبرة (177)" ، "الجهاز لغة في الجهاز (178)" ، سرعان سرعان لغة في سرعان (179)" .

(12) وبينه على اللفاظ التي استعملت استعمال الأسماء أو الصفات وهي في الأصل مصدر كقوله : "يقال جاء حفل من الناس أي جمع ، وهو في الأصل مصدر (180)" ، "ثوب خلق أي بال .. وهو في الأصل مصدر (181)" ، "يقال أصحابنا رش من مطر أي قليل وهو في الأصل مصدر (182)" وغير هذا . ولذلك وجد السيوطي فيه طلبه واستطاع أن يلأكثراً من العناوين التي وضعها في كتابه "الزهر" بالرجوع إليه . ومن هذه العناوين : "أمثلة لمناسبة اللفاظ للسعاني (183)" ، "معرفة الضعيف والمتكر والمتروك من اللغات (184)" ، "أمثلة من اللفاظ المفردة (185)" "ذكر نبذ من الأمثلة الشاذة في القياس المطردة في الاستعمال (166)" ، "معرفة العرب (187)" ، "معرفة المولد (188)" ، "الازدواج (189)" ، "أمثلة من

- |               |                     |
|---------------|---------------------|
| . 51 (176)    | . 92 (175)          |
| . 98 (178)    | . 57 (177)          |
| . 17 (180)    | . 105 (179)         |
| . 233 (182)   | . 41 (181)          |
| . 54/1 (183)  | . 224/1 (185)       |
| . 271 (187)   | . 270/1 (187)       |
| . 304/1 (188) | . 340/1 (189)       |
| . 374/1 (190) | . 393 ، 392/4 (191) |
| . 423/1 (192) | . 473/1 (193)       |
| . 480/1 (194) | . 538/1 (195)       |
| . 251/2 (196) | . 171 (197)         |

مسارع غير الثلاثي ومصلره قباسيان فلا حاجة  
لذكرهما .

ج - وأحياناً يعبر بالمصادر كقوله المباحثة المدافعة (201) وقوله "المباحثة المخالصة" (202) وقوله "المبادلة المصالحة .. والمبادرة المفاجأة" (203).

بـ - وأحياناً يعبر بالفعل وبهمل التصرير بمصدره  
كقوله : « وحسبته أي عدته ... ويقال رب الحجر  
في الماء أي سفل .. وركبته أي ضربته بركتي .. (198)  
جـ - وقليلاً ما يعبر بالوصف كقوله : « الهاجد المصلي  
المتهجد بالليل والهاجد النائم » . (1)

أما في غير الثلاثي فكان يلتزم التعبير بالمصدر في  
عنوان الباب فيقول : باب الإفعال ، باب الاستفعال .  
الغ ... ولكنه كان في داخل المادة :  
أ — يعبر بالفعل الماضي غالبا . ولعل سبب ذلك أن

- . 123 و (199)
- . 121 و (198)
- . 202 و (201)
- . 190 و (200)
- . 203 و (203)
- . 203 و (202)